نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ذو القعدة 1432 هـ | 10-2011 م

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

الجزائر ومعركة الصبر

كلمة للشيخ المجاهد

أبي يحيى الليبي (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : كلمة مرئية
- المدة : ٢٨ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الكلمة المرئية

الجزائر ومعركة الصبر

للشيخ المجاهد/ أبي يحيى الليبي (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

21 ذو القعدة 1432 هـ

19/10/ 2011 م

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛

أمة الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمتي هذه أوجّهها إلى إخواني المسلمين في الجزائر وإلى أحبتي فرسان الوغى وأبطال الميدان هناك، فأقول:

لم يكن العلاّمة عبد الحميد بن باديس –رحمه الله– ينفخ في رمادٍ ويصيح في وادٍ حينما ألقى بكلماته النارية التي صيَّرها البعض غِناءً ولم يتخذوها غَناءً، فقال:

خُذْ لِلحَيــاةِ سِلاَحَــها　　وَخُضِ الخُطُوبَ وَلاَ تَهـبْ
وَارْفعْ مَنـارَ العَـدْلِ وَالإِحْسانِ وَاصْدمْ مَن غَصَـبْ
وَأَذِقْ نفُوسَ الظَّـالمِيـنَ　　سُمًّـا يُـمْــزَجِ بالـرَّهَـبْ
وَاقلَعْ جُذورَ الخَـائنيــنَ　　فَمنْهُـم كُــلُّ الْعَـطَـبْ
وَاهْزُزْ نفوسَ الجَامِديـنَ　　فَرُبَّــمَا حَــيَّ الْخَــشَـبْ
هَذَا نِـظَـامُ حَـيَـاتِـنَـا　　بالنُّــورِ خُـــطَّ وَباللَّــهَـبْ

بل كانت تلك الكلمات الحية تنطق بلسان المؤمن المستبصر، وتنظر في آفاق المستقبل بفراسة الخبير المجرِّب، الذي اعتُصر قلبه وطُحِن بألوان الحوادث تحت نيل استعمارٍ أسود وحشيٍّ همجيٍّ جشع، نهب الأرض واغتصب العرض وأذل شعبًا وصبَّ عليه حمم الإجرام كالشهب، فأتى على الحياة ومعانيها فجعلها قاعًا صفصفًا ومزَّق أمةً فجعل أهلها شيعًا يستضعفهم، فيذبّح أبناءهم ولا يُبقي رجالهم ولا يستحيي نساءهم، ومن نجى منهم فما بين فقرٍ مدقع وتجهيلٍ مطبق وأسرٍ مذلٍّ وتخريبٍ متعمد.

ولولا أن سخَّر الله للجزائر أولي بقيةٍ من أهل العزيمة والرشد ينهون عن الفساد ويرفعون علم الجهاد ويصبرون على مرِّ الجلاد؛ لكانت الجزائر اليوم فرنسيةً لغةً وسمةً وانتماءً وهوية، ولكن الله

سلَّم.

إنَّ زمنًا طال أكثر من قرنٍ وربع قرن من التسلط المحكم والإفساد المتدفق كان كفيلاً بأن ينشئ أجيالاً متلاحقة يربِّيها ذلك الاستعمار البغيض على عينه ويسقيها من لبانه، فتخرج وهي تسبِّح بحمد فرنسا النصرانية، وتبقى تائهةً في ظلمات الأفكار وضائعةً جرَّاء الانتماءات الممزَّقة بلا هويةٍ محددة ولا شخصيةٍ متميزة، وتركض وراء أمةٍ سافلةٍ هابطة، ترفع راياتٍ برَّاقة ظاهرها فيها الرحمة وباطنها من قِبَلِها العذاب.

أمةٌ؛ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

أمةٌ؛ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.

أمةٌ أصدق وصفٍ لهم من العليم الخبير؛ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾.

ولكن بفضل الله رغم طول المحنة وشدتها بقيت الجزائر المسلمة بعقيدة أبنائها وعزائم رجالها وبصيرة علمائها وتضحيات شبابها وصفاء فطر نسائها، بقيت كل هذه العقود المعقدة تكافح وتنافح وتصارع وتدافع، تقطع مسيرتها بخطواتٍ تتعثر معها ولكنها لا تسقط، ولا تكاد تضمد جرحًا حتى ينكت آخر، ولا تتجاوز مصيبةً حتى تداهمها أخرى، ولا يذهب جيلٌ حتى يُسلِم رايته إلى جيلٌ بعده، فوقفت بفضل الله تعالى صامدةً شامخةً في وجه أعاصير التغريب والتخريب لا تحيد ولا تتزعزع، وكلما نبغت نابغة مفسد ونضنضت حيَّات المكر في جحورها قيَّض الله لها من الرجال الكماة الأباة الأوفياء من يهتك سترها ويكشف سرها ويفضح مكرها ويحطم جحرها على رأسها مناديًا:

شَعْبُ الجـزائرِ مُسْلِـمٌ ... وَإلىَ العُـــروبةِ يَـنتَسِبْ
مَنْ قَـالَ حَادَ عَنْ اصْلِهِ ... أَوْ قَـالَ مَاتَ فَقَدْ كَذبْ

إنَّ فرنسا حينما زحفت على أرض الجزائر لم تكن رحلتها مجرد رحلةٍ سياحية ولا لجهودٍ إصلاحية، وإنما كانت شقاءً على الجزائر والجزائريين في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم واقتصادهم ودينهم وثقافتهم وتعليمهم وهويتهم.

وصوَّبت نحو نحر ذلك الشعب الصابر كل ما في جعبتها لتحقيق أهدافها وسحقه ومحقه، وتسخيره بكل إذلالٍ وظلم لخدمتها في بلوغ مآربها، فما خرج ذلك الشعب المكلوم من بين أنياب ومخالب ذلك الاستعمار الخارجي العلني الوحشي إلا بشق الأنفس وبتضحيات تثبت يقينًا أنَّ شعوبنا المسلمة مهما طال زمن تغريبها وتخريبها ومهما أُغرِقت في الظلمات والتجهيل والتضليل إلا أنها تبقى في الجملة محتفظةً بانتمائها الإسلامي، وأنها لا ترضى بالمستعمر المحتل الذي يدمِّر دينها ويعمِّر شوارعها، ويحطِّم أخلاقها وينظِّم إدارتها، ويشرِّد أبناءها ويشيِّد بناءها، فهي لا تراه إلا بوجهه الأسود ونفسيته العدوانية وهويته الغريبة الغربية، وهذا من معاني التمايز والمفاصلة التي بقيت كامنةً في نفوس شعوبنا –مع ضعفها أحيانًا– والتي يحاول الإعلام ودجاجلته أن يستأصلوا ما بقي منها تحت شعار "الأخوة الإنسانية" وغيرها من الشعارات مما أوحى إليهم شياطينهم، وذلك لعلمهم أنَّ غياب هذه المعاني يعني تحطيم الحاجز المعنوي المتين الذي يحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم بكل يسر، وما أوتيت الأمة –غالبًا– إلا من شراذم المنافقين ومرضى القلوب الذين هان عليهم دينهم وباعوه في أسواق العمالة بثمنٍ بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين، فوالوا أعداء الله تعالى وشاقوا الله ورسوله وعادوا أولياءه فكانوا طريقًا معبَّدًا ممهَّدًا لتمرير مخططات الكفرة الإجرامية بعد أن قطَّعوا أوثق عرى الإيمان وهي الموالاة في الله والمعاداة في الله، قال الله تعالى: (وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ).

خرجت فرنسا بجيوشها ولكن بقيت مطامعها واستمرت برامجها وخططها تسري في أوصال الجزائر سريان السم القاتل في العروق، ينفِّذها عملاؤها وجنرالاتها بعد أن سرقوا –وعلى حين غفلةٍ من المخلصين– سرقوا تلك التضحيات الباهظة التي قدَّمها الشعب الجزائري المسلم ودفع ثمن تحرره وانفكاكه من آصار الاستعمار وأصفاده من دمه ولحمه وماله، وبذل كل ما استطاع وتكلَّف ما لم يستطع ليهنأ بعيشٍ طيبٍ يستظلُّ فيه بحكمٍ إسلاميٍّ نقيٍّ يلتقط فيه أنفاسه بعد رحلة العقود اللاحبة التي تقرَّحت فيها الأعين وتفتَّتت الأكباد وخمصت البطون ووهنت العظام، ولكن ما كاد ليل ذلك الاستعمار الأسود ينجلي حتى انقشع سواده عن وجهٍ كالحٍ بشع هو أخطر على الأمة من سابقه، وأعظم فتكًا بدينها وعقائدها وأخلاقها، وأكثر جشعًا ونهبًا لثرواتها وخيراتها، وأشدُّ تنكرًا لتاريخها وبغضًا لأبنائها.

أولئك الشراذم الذين تنكروا لدينهم، وأذلُّوا شعبهم، وسرقوا تضحيات ثورتهم، وجعلوا قيمتهم في نياشينهم الزائفة والتغني ببطولات الآباء والأجداد التي استأصلوها بخيانتهم وعمالتهم، قال الله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ

صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ).

فبعد رحلة التضحيات الطويلة المريرة إذا بفرنسا لا تزال مستعمرةً للجزائر مغتصبةً لأرضها متحكمةً بشعبها حتى وإن احتفلوا بيوم التحرير وهتفوا بيوم الاستقلال، فتفطَّن لهذه المصيبة العظيمة أولو البصيرة والإيمان، وعلموا أنَّ الدماء الزكية التي سالت على أرض الجزائر الأبية أكثر من قرنٍ وربع قرن أراد لها هؤلاء المجرمون أن تنبت شجرة زقومٍ متعفنة بالخيانة متغذية بالخسة لا تثمر إلا رؤوسًا من شياطين المكر والإجرام والمجون وعبادة الشهوات، فأبى أولئك الأخيار الشرفاء أن يروا جهود أجيال وعناءها ومكابدتها تذهب هدرًا تحت ثقل أحذية العمالة وظل عباءة النذالة، فقاموا في وجه جنرالات فرنسا وعبَّاد إبليس في باريس وإن تظاهروا بالإيمان في جزائر ابن باديس، فما كان المؤمن الكيس الفطن خِبًّا تروج عليه بهارج المظاهر أو تخدعه فخفخة الألقاب، وما يصنع الشعب المكلوم بنياشين زائفة ورتبٍ تافهة وقد حملتها قلوب حاقدة أضمرت الكفر بل أظهرته وباحت به على رؤوس الأشهاد، وقد قال تعالى: (قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ).

تلك الحفنة الحاقدة التي ارتمت في أحضان الاستعمار وراحت تنفذ خططه بالوكالة ولم تنقطع موالاتها له منذ الاستقلال المزعوم وإلى يومنا هذا، فلا زالت فرنسا ومعها الغرب يخطِّطون وعملاؤها في الجزائر ينفِّذون، ودول الصليب تأمر وعبيدها في الجزائر يطيعون، فكانوا بحق جنودهم الأوفياء وأولياءهم العملاء، وقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ).

فلما رأى أولئك الأخيار الصادقون ما تُساق إليه الجزائر رفعوا راية الوفاء للعقيدة والدين وحفظ تضحيات الآباء والأجداد الصادقين، وانتفضوا في وجه أولئك العابثين بكفاحهم وسلاحهم وقوتهم وثباتهم وأسنَّتهم وألسنتهم، فما أن واجهوهم بالحق وأوقفوهم على الحقيقة حتى كشر العملاء عن أنيابهم وبسطوا أيديهم وألسنتهم بالسوء، وأظهروا ما كانوا يكنُّونه من العداء الأسود للدين وأهله، وعادوا لإحياء ممارسات ربيبتهم فرنسا بل زادوا عليها وضاعفوها وتسلَّطوا على الشعب وطليعته من العلماء والمجاهدين بالتقتيل والتنكيل والأسر والتهجير والتخريب والتدمير فكانوا كما كان أسيادهم (لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ).

وكذلك الجهاد يميز الله به الخبيث من الطيب، فاستعرت نار الحرب بين خصمين اختصموا في ربهم وفريقين فرَّق بينهم دينهم (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ

الطَّاغُوتِ) فانحازت طائفة الحق إلى راية التوحيد ونصرة الشرع المبين وإعلاء كلمة رب العالمين والسعي لاستنقاذ المستضعفين وتطهير البلاد من الظلمة المفسدين، وانحازت طائفة الباطل إلى أوليائهم وإخوانهم الكفرة الذين يمدونهم في الغي مدًّا فكانوا جندهم المحضرين وعبيدهم المخلصين، دينهم الشهوات وإلههم الهوى وغايتهم الفساد في الأرض وقوتهم في التسلُّط على الضعفة والمساكين، إنهما فريقان؛ (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ).

فيا شعب الجزائر المسلم لقد كنت بالأمس أمام إجرام فرنسا مضرب المثل في قوة العزيمة وتحمل الشدائد والصبر على الأهوال، وخضت حربًا شرسة من أطول الحروب المعاصرة مع عدوٍّ وحشيٍّ همجيٍّ سفَّاح فما وهنتَ ولا ضعفتَ ولا لنتَ ولا استكنتَ، بل تتابعت مواكب تضحياتكم وتواصلت قوافل شهدائكم تذبُّ عن الدين وتجتثُّ الفساد والمفسدين، وقد أكسبتك الحرب الطويلة إرثًا مجيدًا من معاني البطولة والإباء والترفع عن سفاسف الأمور، وأورثتك درسًا عميقًا مفاده: أنَّ الظلم المتوشح بالقوة والسلاح لا يمكن أن يزال بغير مواجهةٍ وكفاح.
فأنتم اليوم مدعوُّون كما كنتم بالأمس للوقوف بجانب أبنائكم الصادقين الأوفياء لإنقاذ الجزائر – بلدكم– من براثن الطغيان، وإخراجها من ظلمات الظلم إلى نور العدل، ومن إذلال التبعية المقيتة للغرب إلى عزِّ الاستقلال الحقيقي، ومن ضيق العبودية لعصابة الجنرالات إلى سعة الحرية الحقيقية بالعبودية لرب الأرض والسماوات، ومن جحيم القوانين الوضعية إلى نعيم الشريعة المحمدية، فهُبَّ مع أبنائك وأعد انتفاضتك ضد نظامٍ متهالكٍ متهاوٍ، فإنَّ الحياة فرص وإنَّ الرياح رياح تغيير لا يصلح معها الخمود ولا الركود.

إذا هبَّت رياحك فاغتنمــها — فعــقبى كــلِّ خافــقةٍ سكونُ
ولا تقعد عن الإحسان فيها — فلا تدري السكونُ متى يكونُ

فثُر أيها الشعب الأبي في وجه الظلم والطغيان بتصميمٍ أكبر وتحدٍ أقوى حتى تطيح بهذا النظام العفن، الذي سرق ثورتك وبدَّد ثروتك وأغنى عدوك بأموالك، وأفقرك وحرمك من طيِّب خيراتك، وفتح بلادك للقطاء الغرب يستمتعون بمواردك، وجعل أبناءك الشرفاء يطوفون في الأرض يتكففون الناس، فإنما هي زجرةٌ واحدة تتعاضد فيها القوى ويترسَّخ فيها التصميم وتتصاعد معها المواجهة فإذا بهذا النظام العميل قد خارت عزيمته وذهبت قوَّته وتهاوت أركانه، كما أطاح جيرانكم في تونس

وليبيا بأعتى طواغيت العصر وأئمة الكفر، فما أنتم والله بأقلَّ منهم ولا طواغيتكم بأرحم من طواغيتهم، واحذروا أن تفوِّتوا فرصتكم بالعيش في أوهام حريةٍ مزعومة لا تتجاوز أكاذيب وسائل الإعلام، واسألوا جيرانكم أي أغلالٍ وآصار كانت عليهم؟ وأي عذابٍ كانوا يتقلَّبون فيه طوال هذه العقود وهم يحسبون أنهم في هناءٍ ورخاء وازدهارٍ ورفاهية، فلمَّا انتفضوا في وجه أولئك الطغاة والعتاة وقدَّموا لنيل كرامتهم جزءًا من الضريبة اكتشفوا الحقيقة المذهلة وتعجَّبوا من أنفسهم كيف استطاعوا الصبر تحت ركام الذل وأثقال الهوان كل هذه العقود؟!

وإنني في هذا الصدد أقول لشعوبنا المسلمة الثائرة في تونس ومصر وليبيا: إنَّ ما حققتموه في ثوراتكم ضد جبابرة العصر لهو خطوةٌ عظيمةٌ نحو الاتجاه الصحيح، ولكن لا يزال أمامكم الكثير الكثير وإنَّ نسيم الحرية الذي استروحتم طيبه بعد ثوراتكم وراءه نسائم هي أطيب وأروح وأزكى، إنَّه العيش في ظل شريعة العدل والرحمة والشورى بضوابطها وأصولها، إنها شريعة كتاب؛ (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

إنَّها شريعة الإيمان والإحسان والصدق والوفاء وأصحاب الهمم لا يقنعون إلا بالمعالي، (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ*إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ).

إنَّ أمامكم روضةً من رياض الإيمان والسكينة والسعة والهناء، فواصلوا السير الحثيث نحوها ولا تقنعوا بما بلغتموه فقدركم أكبر من ذلك، وهبة الله لكم دانية فلا تستغنوا بغيرها عنها فإنَّ ذلك خذلانٌ وأي خذلان، ولا تشغلوا أنفسكم بسفاسف الدولة المدنية ولا بظلمات الأنظمة الديمقراطية ولا بدهاليز الطرق الرسمية؛ فإنها والله مضيعةٌ للوقت وتبديدٌ للجهود بل هو تضييعٌ لثمرات ثوراتكم بأيديكم، فاحذروا أن تنزلقوا فيها فقد رأيتم وجرَّبتم أنَّ ميادين التحرير وامتشاق السلاح قد فعلت في بضعة أشهر ما لم تفعله صناديق الانتخاب وأكاذيب النوَّاب عقودًا طويلة، فبعد كل هذا من ذا الذي يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!

فأين شرائع الشيطان من شريعة الرحمن؟!

وأين ظلمات أحكام الجاهلية من نور دين خير البرية؟!

قال الله تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ).

فيا شعبنا المسلم في الجزائر؛ إنَّ أبناءكم المجاهدين الذين رضوا لأنفسهم أن يستلذُّوا شظف العيش في الأودية والجبال والصحاري والغابات والأدغال، وصبروا على طول المجابهة مع ذلك

النظام المستبد، وواجهوه بإيمانهم الراسخ وعزيمتهم الثابتة، وقدَّموا من التضحيات المتواصلة ولا زالوا يقدمون؛ هؤلاء هم من يحمل همَّكم ويحرصون كل الحرص على إنقاذكم وتحريركم ويبذلون الغالي والنفيس للتنفيس عنكم وقد جعلوا نحورهم دون نحوركم، فسعادتكم الحقة في الوقوف بجانبهم وتقوية صفوفهم واحتضانهم ومساندتهم، وما جهادهم إلا جهادكم وما نصرهم إلا نصركم.

إنَّهم فتيةٌ:

يخوضون يوم الروع في لجج الردى	لأن منال العز فيهن أبحرا
فكم مشهدٍ في الحرب يُثني عليهمُ	وكم معشرٍ من بأسهم كان أزورا
تراهم وليس الدهر إلا نوائبا	إذا كبرت تلك النوائب أكبرا
سما للمعالي من تقدم منهمُ	ويسمو على آثاره من تأخرا
مآثرهم حلي الزمان لو انه	على صورة الإنسان كان مصورا
بطرفك فانظر كي ترى بعض مجدهم	إذا أنت عن إدراكه كنت مقصرا

إنَّ معركتهم ضد أولئك الفراعنة العتاة مهما طالت مسيرتها والتهب سعيرها وحمي وطيسها فإنَّ العاقبة فيها –بإذن الله تعالى– لتلك الطائفة الصابرة المصابرة، ذلك أنَّ الله قال: (وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) وقريبًا سيُتلى في ربوع الجزائر الجريحة قول الله تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ).

وصبرًا إخوة الإيمان والعقيدة، وواصلوا طريقكم وشقوا سبيلكم بنور الحق في هذا الليل البهيم، ولا توحشنَّكم قلةٌ أصابتكم ولا غربةٌ أحاطت بكم ولا إرجافٌ يسعى لزعزعتكم، فوالله إنَّكم على درب الهدى سائرون، ولغايةٍ شريفةٍ ساميةٍ قاصدون، وتحت رايةٍ صافيةٍ نقيةٍ تقاتلون، فمن حاجنا في ذلك حاججناه، ومن باهلنا باهلناه، أوليست إحدى الحسنيين؟!

فهل تُنال هذه المراتب العالية والمنازل السامية بالهمم الهابطة والضلالات الساقطة؟!

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه	فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا

وها قد بدأتم ترون جنى صبركم الطويل بامتداد أغصان شجرة جهادكم المبارك ليمتد عبر الصحراء القاحلة حتى يظلل أرض نيجيريا المسلمة، التي لم يكن أهلها يعرفون سوى الصبر على المجازر الوحشية والإبادة الجماعية، فسننتم لهم سنة خيرٍ إذ نبَّهتموهم إلى طريق الخلاص وأرشدتموهم إلى

سبيل كف بأس الكافرين ورد صولة المعتدين، إنَّه القتال ولا غير.

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً).

"ومن سنَّ سنةً حسنة فعُمل بها، كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئًا".

وها أنتم اليوم تتبوؤون مكانكم ضمن طائفة الحق التي تواجه الكفر العالمي وتدفع في نحره بمِعوَل الحق ليخرَّ مهشمًا بحضارته الزائفة مفضوحًا مقبوحًا، لتعلو فوق ركامه راية الحق تحملها تلك الأيدي المتوضئة وتحتضنها تلك الصدور المخضَّبة بدماء التضحيات، فامضوا على سبيلكم واهتكوا أستار الظلم ومزِّقوا أكسية العمالة بخطًى ثابتةٍ وتخطيطٍ محكمٍ وتآلفٍ دائمٍ وعزيمةٍ صلبةٍ فقد لبستم لأمة الحرب فما كان لكم أن تضعوها حتى يحكم الله بينكم وبين عدوكم وهو خير الحاكمين (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا).

فيا أيها الظلم المصعِّر خدَّه ... رويدك إنَّ الدهر يبني ويهدمُ
سيثأر للعز المحطم تاجهُ ... رجالٌ إذا جاش الردى فهمُ همُ
رجالٌ يرون الذل عارًا وسُبةً ... ولا يرهبون الموت والموت مقدمُ
وهل تعتلي إلا نفوسٌ أبيةٌ ... تصدِّع أغلال الهوان وتحطِمُ
ولا ترتضي إلا حياةً كريمةً ... بها الحق يعلو والأباطل تُسلَمُ
وتبذل في عزِّ المعالي عزيزها ... بطيب سخاءٍ وهي لا تتبرم

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

وأختم كلمتي بتقديم عزائي ومواساتي لأخي الشيخ الصادق بالحق في وجه الطغاة علي بلحاج –حفظه الله– في استشهاد ابنه –تقبله الله وأسكنه الفردوس الأعلى–، نسأل الله أن يفرغ عليكم وعلى آل بيتكم صبرًا ويربط على قلوبكم ويجمعكم به في جناتٍ ونهر في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



www.nokbah.com